الجامعة الامريكية في بيروت فكرة تأسيسها ونظام تعيين رؤسائها وأساتذتها

م.م. منار عبد المجيد عبد الكريم
الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
قسم الدراسات التاريخية

الملخص :

يتكون هذا البحث من مبحثين ،الاول نتحدث فيه تأسيس الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٨٦٦ ودور المبشرين الامريكان وجهودهم التي بذلوها من اجل الحصول على الدعم المادي والمعنوي من كبار رجال الاعمال في واشنطن وبريطانيا.

اما البحث الثاني، فقد تناول نظام تعيين رؤساء الجامعة واساتذتها ، والذي كان يتم وفق شروط عدة،لعل ابرزها الكفاءة والنتاج العلمي .والملفت للنظر ان اغلب رؤساء الجامعة انهوا دراستهم الجامعية في علم اللاهوت .فضلا عن،بقاء رؤساء الجامعات في المنصب لمدة طويلة،الامر الذي مكنهم من ارساء قواعد وتقاليد جامعية رصينة.

المقدمة:

اثارت الجامعة الامريكية في بيروت اهتمام الساسة والباحثين ليس لأهميتها العلمية فحسب بل لكونها تمثل احدى الروافد للنهضة العربية التي شهدها العرب منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

من هذا المنطلق، وقع اختياري على الجامعة الامريكية في بيروت عنواناً لبحثي الذي يشتمل على مبحثين الاول تتبع الجامعة منذ تأسيسها عام ١٨٦٦ وما رافقها من دور المبشرين الامريكان في تأسيسها .في حين، تتبع المبحث الثاني نظام تعيين رؤسائها واساتذتها.

اعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعة ،تأتي في مقدمتها ملفات وثائقية غير منشورة صادرة عن الجامعة نفسها .فضلا عن، مصادر اجنبية وعربية ابرزها Brian Van Demark , American Sheikhs Two Families ,Four Generation, and the Story of Americans influence in the middle East.

والتبشير والاستعمار في البلاد العربية عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي،لمؤلفيه ومصطفى الخالدي وعمر فروخ .

اولاً :- فكرة تأسيس الجامعة الامريكية في بيروت:

تعود فكرة تأسيس الجامعة الأمريكية في بيروت(University of Beirut American) والتي تسمى اختصارا (A.U.B) الى العقد السابع من القرن التاسع عشر، وتحديداً في العام ١٨٦٢ ، عندما فكر دانيال بلس (Daniel Bliss)[١]و عدد من زملائه المبشرين جدياً بضرورة تأسيس جامعة أمريكية في الوطن العربي، حتى يتمكن الطلبة العرب من الحصول على علومهم أفضل من ان يواصلوا تحصيلهم العلمي في الخارج ، بحجة ان الذين واصلوا تحصيلهم العلمي في الخارج، اما استقروا في البلدان التي حصلوا منها شهاداتهم ، او عادوا الى بلدانهم ولكنهم لن "يؤثروا في قومهم قط أي لم يساعدوا مبشريهم على التبشير من أهل البلاد"[٢]. بتعبير ادق، ان المبشرين الامريكيين رأوا من الضروري تأسيس كلية امريكية "تجمع بين التفاني في المثل المسيحية مع مبادى التعليم الغربي الحديثة"[٣].

وفي الواقع، ان دانيال بلس لم يفكر بهذا الموضوع ،الا بعد ان وجد ان البيئة العربية في لبنان مهيأة لذلك، بفضل جهود المبشرين عامةً ، والأمريكان خاصة في لبنان منذ العام ١٨٢٠[٤]، اذ افتتحت أول مدرسة ابتدائية عام ١٨٢٤ ، ثم تبعتها افتتاح مدرسة للبنات عام ١٨٣٤، وافتتاح مدرسة للذكور عام ١٨٥٣ . فضلا عن، افتتاح ثانوية للبنين عام ١٨٥٦[٥]، وفي عام ١٨٦٠ بلغ عدد المدارس ٣٣ مدرسة، اذ ضمت نحو الف تلميذ ، خمسهم كان من البنات، الامر الذي يؤكد، ان المبشرين الأمريكيين قد وجدوا في التعليم " خير وسيلة لتسيير نشاطاتهم الأساسية ". بتعبير أوضح، ان التعليم يعد " مجالاً رحباً وفضاءً مفتوحاً لنشر الأفكار وإجراء عملية التحول الثقافي"، من خلال " التوغل الى عقول الناس ومد الجسور مع الشبيبة "[٦].

ثمة حقيقة تاريخية ، الا وهي ، ان الدولة العثمانية كانت تراقب المدارس الأجنبية ولاسيما الفرنسية والبريطانية والروسية عن كثب ، في حين كانت المدارس الأمريكية بعيدة عن المراقبة، لان خطة الولايات المتحدة " قائمة آنذاك على قاعدة "أمريكا للأمريكيين دون تدخل أجنبي فيها ودون تدخل أمريكي في شؤون غيرها"(٧).

وفي ضوء ذلك ، أسست الكلية السورية البروتستانتية بترخيص من ولاية نيويورك وذلك في ٢٤ نيسان ١٨٦٣(٨)،من دون موافقة السلطات العثمانية وذلك بسبب "عدم وجود أي قانون او نظام يقيد عملها بهذا المجال"، ولاسيما ان قانون الإصلاحات العثمانية(٩) التي أصدرته الدولة العثمانية، وقد نالت الدول الأجنبية بموجبه امتيازات عدة(١٠)،اذ أصبح بمقدورها"تأسيس أي مدرسة وفي أي مكان كان، وبالعدد الذي ترغب بفتحها، وأدارتها حسب رغبتها، وتنظيمها وتسييرها بشكل يتناسب وتوجهاتها"(١١).

واستنادا الى ذلك، ذهب دانيال بلس الى نيويورك، اذ ألقى خطاباً في الكنيسة في مايس عام ١٨٦٣، اكد فيه على حاجة الشرق الأدنى الى تعليم صحي وديني بشرط ان يقترن هذا التعليم ولاسيما الديني منه بتدريس التوراة والكتب المسيحية لان ذلك يساعد على " الاتصال بملايين الناس" ، ومن ثم " اسباغ النعمة المسيحية عليهم"(١٢).فضلا عن ذلك، فقد استغل بلس وجوده في نيويورك ليطلب الدعم المادي من المبشرين الذين بدأوا بتمويل الجامعة بـ(١٠٠) ألف دولار و(٤٠٠٠) جنيه إسترليني، جمعها دانيال بلس من الولايات المتحدة وبريطانيا أثناء الحرب الأهلية(١٣) في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حول هذا المبلغ الى وقفية في خدمة الجامعة، كما نالت الجامعة مساعدات مستمرة من خريجيها وأصدقائها والمؤسسات الحكومية في الشرق الأوسط طبقاً للمعلومات التي وثقتها الجامعة في أحدى ملفاتها(١٤).

على اية حال، عاد دانيال بلس الى بيروت ، وعقد اجتماعاً في بيت الدكتور كورنيليوس فانديك(Cornelius VanDyck)(١٥)وذلك بتاريخ ٣٠ كانون الأول ١٨٦٣ ، وقد حضر الاجتماع جونسون (Jonson) القنصل الأمريكي في بيروت، وممثلين عن الإرسالية الأمريكية. فضلاً عن، حضور رجال أعمال كبار(١٦)، وقد أكد المجتمعون على الطابع التبشيري للكلية، عندما دونوا هذه الفقرة:

" نحن نصر على الطابع التبشيري للكلية ، وعلى ان يكون كل أستاذ فيها مبشراً ومسيحياً"(١٧).

مما سبق يبدو واضحاً، ان القيمين على الكلية أرادوا ان تكون الجامعة "مؤسسة بروتستانتية" ليكون التعليم فيها " نتاج التعليم البروتستانتي". بتعبير اوضح، ان يكون التعليم في هذه الكلية " أجنبياً غير وطني"(١٨).

وبعد ان منحت ولاية نيويورك براءة تأسيس الكلية الإنجيلية السورية في بيروت في ١٤ مايس عام ١٨٦٤، تم استئجار بيت صغير بمحلة رأس بيروت، كان يعود للمعلم بطرس البستاني، وهو مكون من خمس غرف لم يستوعب سوى١٦طالباً فقط(١٩)، الذي كان يقوم بتدريسهم اربعة اساتذة فقط ، من ضمنهم رئيس الجامعة دانيال بلس. مع العلم، ان السنة الدراسية الاولى للكلية قد بدات في ٣ كانون الاول ١٨٦٦ ، طبقا للمعلومات التي وثقتها مجلة عربية بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس الجامعة(٢٠).

وعندما ازداد عدد الطلبة المقبولين في الجامعة ، اشترى دانيال بلس ارضاً مساحتها ٣٠٠ ألف متر مربع عام ١٨٧٣، مخصصة لزراعة الحدائق(٢١). وقد سميت البناية كولج هول(college Holl)، وهي مطلة على البحر المتوسط(٢٢)، وبعد ان وضع الحجر الأساس لتكون البناية الخاصة بالكلية السورية البروتستانية، ألقى بلس خطاباً أوضح فيه سياسة الكلية وغايتها الأساسية. ننقل نصاً ما قاله بهذا الخصوص:

" ان هذه الكلية تفتح أبوابها لجميع الطلاب على اختلاف ظروفهم وطبقاتهم دون أي اعتبار للون او التابعية او العرق او الدين. ويستطيع كل إنسان، سواء أكان مسيحياً ام يهودياً ام مسلماً او وثنياً، ان يدخل الكلية ويفيد من كل ما تقدمه له هذه المؤسسة من خدمات مدة ثلاث او اربع او ثماني سنوات ويخرج منها وهو يؤمن باله واحد وبآلهة عديدين او ملحداً لا يؤمن باله. ولكن يستحيل على أي إنسان ان يقيم بين ظهرانينا على ارض هذه المدرسة مدة من الزمن دون ان يعرف الحقيقة التي نؤمن بها ودون ان يعرف الأسس والأسباب التي تدعونا الى هذا الأيمان بالحقيقة"(٢٣).

اما شعار الجامعة فهو عبارة عن ارزة [٢٤]مرسومة تعلوها عبارة " لكي ما تكون لهم حياة وافرة" ويقصد بالحياة الوافرة " حياة الجسد وحياة العقل والحياة التي تستمد فيها من روحانية الله"[٢٥] .

ينبغي ان نشير هنا الى، ان لغة التدريس في الجامعة منذ تأسيسها عام ١٨٦٦ كانت اللغة العربية،لان الجامعة ارادت ان تحقق "نفوذاً كبيراً" بين اوساط المسلمين عموماً والعرب خصوصاً[٢٦]،وفي العام ١٨٧٦،قررت الجامعة استبدال اللغة العربية باللغة الانكليزية ، وذلك بسبب "تنوع الجنسيات " التي قبلت في الجامعة ،و"صعوبة ايجاد المعلمين من ذوي الخبرة الكافية في اللغة العربية "،و"صعوبة ايجاد الكتب المدرسية"، و"تخلف العربية ذاتها عن اللحاق بركب العلوم والفلسفة" طبقا لما قاله استاذ بارز في الجامعة الامريكية في بيروت[٢٧].بتعبير اوضح،ان "التعليم في كتب انكليزية يساعد على تتبع العلم الى اخر ماوصل اليه او ماحدث فيه من اراء او الاكتشافات او الاختراعات مما لا يأتي في الكتب العربية"[٢٨].

ثانياً:نظام تعيين رؤساء الجامعة واساتذتها:

كانت الجامعة كانت مرتبطة بلجنة امناء في ولاية نيويورك التي كان يراسها وليم يوش(William Yosh). مع العلم، ان هذه اللجنة كانت مهمتها هي " رسم السياسية العامة للجامعة الامريكية في بيروت وتعيين رؤسائها"[٢٩]. وقد عين دانيال بلس اول رئيساً للجامعة منذ عام ١٨٦٦ حتى عام ١٩٠٢، اذ تميزت فترة رئاسته بالتركيز على " تربية الاخلاق"، و" توجيه النفوس"[٣٠]، الأمر الذي ادى الى تعزيز الثقة المتبادلة بينه وبين تلاميذه الذين قالوا لزوجته ذات مرة هذا الكلام:

"ليس بمقدورنا ان نكذب على الدكتور بلس لأنه يثق بنا"[٣١].

حاولت الدولة العثمانية ان تلغي الجامعة في عهد بلس بحجة انها لم تحصل على رخصة رسمية منها، الا ان بلس استطاع بعد جهود كبيرة ان يقنع السلطات العثمانية بالتراجع عن قرارها. فضلا عن ذلك، انه استطاع عام ١٨٨٨ ان يحصل على دعم معنوي كبير من واصا باشا[٣٢]متصرف لبنان، عندما اكد له ما نصه:

"طمأنوا أصدقائكم وحكومتكم الأمريكية بأني سأعمل مافي وسعي لحمايتك وحماية عملكم"[٣٣].

وبعد تقاعد دانيال بلس عام ١٩٠٢ خلفه في رئاسة الجامعة ولده الدكتور هوارد بلس (Howard Bliss)[٣٤]الذي استمر في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٢٠، ينبغي ان نشير هنا الى،ان لجنة أمناء الجامعة قد قررت في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٠ استبدال اسم الكلية السورية الإنجيلية بـ(الجامعة الأمريكية في بيروت)(American University of Beirut)[٣٥]. وقد علقت جريدة " العراق" الصادرة في عشرينات القرن الماضي على هذا الموضوع بما يلي:

"قرر مجلس ولاية نيويورك جعل الكلية الأمريكية في بيروت جامعة، فأصبحت منذ اليوم" الجامعة الأمريكية"، فالسوريون يذكرون للكلية أياديها في سبيل الأدب والعلم"[٣٦] .

وفي السياق ذاته، استغل احد الأساتذة هذه المناسبة ليكتب قصيدة ، نقتبس منها هذه الأبيات:

"قد رفعوا مقامها كاسمها وهي لنا بعلمها رافعة
نهنئ البلاد في انها ذات اياد ٍ ناصعة في الورى
مدرسة تاريخها واسع كلية قد ارتفعت جامعة"[٣٧].

ينبغي ان نشير هنا الى ، ان منصب رئيس الجامعة ظل شاغرا للفترة ١٩٢٠-١٩٢٣[٣٨]، وفي العام ١٩٢٣، تولى الدكتور بيارد دودج (Bayard Dodge)[٣٩] الجامعة الذي تمنى ان تقوم الجامعة بتخريج " قواداً كباراً للتهذيب الناجح"[٤٠] . وقد بقي دودج في منصبه حتى عام١٩٤٨،اذ خلفه ستيفن بنروز(Stephen Penrose)[٤١] الذي اكد على ان مهنته تقتضي بتجهيز الطلبة بأفضل "منهاج تدريب تقني مركز"، والعمل على تحقيق " توازن بين المقدرة التقنية وتنمية الأخلاق الفردية التي تستطيع ان توجه هذه المقدرة وتضبطها في سبيل الخير الأعم لجميع من قد يمسه أثرها"[٤٢].مع العلم، ان بنروز قد بقي في منصبه حتى وفاته عام ١٩٥٤ ، وقد تولى من بعده قسطنطين زريق[٤٣]رئاسة الجامعة بالوكالة حتى العام ١٩٥٧، حيث اصبحت الجامعة في عهده " مشتلاً لدعاة الفكر

القومي العربي "، اذ كان زريق "يشرف بنفسه على زرع الفكر القومي العربي وعلى تلقيحه وتأصيله وانمائه وايناعه"، طبقاً لشهادة زميل له في الجامعة(٤٤).

وفي العام ١٩٥٧، تولى جان بول لينارد(J.PaulLeonard)(٤٥) رئاسة الجامعة، حيث اكد في اول خطاب له على ان" اولى مهمات الجامعة ان تجاري الزمن فيما يتعلق بحاجات الطلاب والبيئات التي تخدمها"(٤٦).

ومما يلفت النظر، ان جميع رؤوساء الجامعة، باستثناء قسطنطين زريق، قد درسوا اللاهوت ونالوا شهادة الدكتوراه في الفلسفة ، الامر الذي يؤكد حقيقة مفادها ان "الغاية القصوى للكلية ان تحتضن التبشير المسيحي وتبذر بذور الحقيقة الانجيلية"(٤٧).

وفي الواقع، ان الجامعة قد ادركت منذ تأسيسها، انها "تعمل في مجتمع له مشاكله وحاجاته الخاصة"(٤٨). بتعبير أدق، ان هدف الجامعة لم يكن مجرد "ملأ فراغ علمي"(٤٩)، بل كانت أهدافها " مسايرة التطور في المجتمع العربي" ، و " مكملة لما تؤديه المؤسسات الوطنية من خدمات جبارة"(٥٠). فقد قامت الجامعة بتأسيس كلية الآداب والعلوم في ٣ كانون الاول عام ١٨٦٦، وفي العام التالي ، شعرت الجامعة بحاجة البلاد الى أطباء وصيادلة قانونيين يحلون محل الدجالين في الطب والتطبيب(٥١)، فقامت بفتح مدرسة الطب، اذ الحق بها مستشفى بأربعة أسرة . وفي العام ١٨٧١، فتحت الجامعة مدرسة الصيدلة ثم الفرع التجاري عام ١٩٠٠، وتبعتها تأسيس مدرسة الممرضات عام ١٩٠٥، وبعدها أسست مدرسة طب الأسنان عام ١٩١٠، وفي عام ١٩٢٩ تأسس قسم الموسيقى. فضلاً عن، تأسيس القسم الزراعي عام ١٩٣٧، ثم كلية الهندسة والعمارة عام ١٩١٥، وكلية العلوم الزراعية التي تأسست عام ١٩٥٤. مع العلم، ان هذه المدارس قد أصبحت فيما بعد كليات ، وارتبطت بها دوائر عدة(٥٢). فقد ضمت كلية الآداب والعلوم دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى ودائرة البيولوجيا ودائرة أدارة الأعمال ودائرة الكيمياء ودائرة الاقتصاد ودائرة اللغة الانكليزية ودائرة الجيولوجيا ودائرة التاريخ والآثار ودائرة الرياضيات ودائرة الفلسفة ودائرة الفيزياء ودائرة العلوم السياسية والإدارة العامة ودائرة الدراسات الاجتماعية. والإدارة العامة ودائرة الدراسات الاجتماعية ،والمسلكية وبرنامج الدراسات الثقافية وقسم التربية والدراسات الإضافية، فقد كان لكل دائرة من هذه الدوائر

وظيفة خاصة. فعلى سبيل المثال، ان دائرة الإدارة العامة كانت وظيفتها هي العناية الخاصة بالأبحاث العربية التي لها صلة بالدراسة الجامعية وتطبيق هذه الأبحاث على واقع العالم العربي حتى يتخرج الطلاب وهم " يتحلون علماً وعملاً لجميع المؤهلات التي تخولهم حمل التبعات في المناصب الإدارية العالية في الحكومات العربية" . مع العلم، ان هذه الدائرة قد عقدت مؤتمراً عربياً عام ١٩٥٤ حضره "ثلاثة من اقطاب الادارة العامة في كل من الدول العربية ، بينهم الوزير والمدير واستاذ الجامعة"، وقد درس المؤتمر القضايا الادارية في العالم العربي، وتوصل الحضور الى توصيات عدة أبرزها "بعث روح التجديد في الإدارة العامة العربية" وذلك بالاعتماد على "أسس علمية حديثة،ومبنية على حقوق الشعوب وواجبات الحكام"[٥٣]. في حين، كانت كلية الطب تضم فرع الخدمات والمركز الطبي للجامعة الأمريكية ومستشفى الجامعة، اما كلية الهندسة والعمارة،فقد ضمت دائرة العمارة، ودائرة الهندسة المدنية ،ودائرة الهندسة الكهربائية ،ودائرة الهندسة الميكانيكية، فيما ضمت كلية العلوم الزراعية والتغذية دائرة الاقتصاد الزراعي، وعلم الاجتماع الريفي، ودائرة أنتاج وحماية المحاصيل ، ودائرة تكنولوجيا الغذاء والتغذية، ودائرة الحماية والإنتاج الحيواني ، ودائرة التربة والري[٥٤] .

فضلاً عن ذلك ، فقد أسست أدارة الجامعة متحفاً عام ١٩٣٧، اذ كان يتألف من " اربع صالات عرض كبيرة" ، احتوت هذه الصالات على " مجموعات أثرية متنوعة" ، ولاسيما ما "يتعلق بأدوات العصر الحجري بصورة خاصة"[٥٥] . فضلاً عن، مكتبة كبيرة تبرع بها نعمة يافت المغترب اللبناني الشويري الأصل، اذ كانت تضم حتى عام ١٩٥٠ ما يقارب ٩٤٥،١١ مجلداً في الطب والهندسة والأدب والتاريخ وغيرها، وقد بلغت الاستعارات السنوية (٨٨،٣٤٢) وبلغ عدد المطالعين في اليوم الواحد ما يقارب٢٥٠ مطالعاً طبقاً للمعلومات التي وثقتها الجامعة الأمريكية في مؤتمرها الثقافي العربي الثاني الذي عقد في الإسكندرية في آب عام ١٩٥٠[٥٦].

وفي الواقع ، ان هذه الكليات كان يرأسها عميد يعاونه أستاذ برتبة رئيس دائرة، اما الأساتذة فيتم تعيينهم وفق ضوابط، اذ يقدم الأستاذ الراغب بالتعيين طلباً الى رئيس الدائرة، ثم يتم طرح أسمه على هيئة المستشارين في الكلية، التي بدورها ترفع توصيتها

بالموافقة او بالرفض الى عميد الكلية، واذا ما نجح المرشح في نيل موافقة الأطراف الثلاثة (رئيس الدائرة، هيئة المستشارين ، العميد) يعين أستاذاً لمدة ثلاث سنوات كمرحلة أولى. وفي نهاية هذه المدة يجدد العقد معه او يلغى حسب اجتهاد رئيس الدائرة ورأي لجنة المستشارين، واذا لم يرفض الطلب جدد العقد للأستاذ المرشح لفترة ثلاث سنوات اخرى تختبر فيها أخلاقه وسلوكه واتجاهاته السياسية بصورة نهائية، وبعد السنوات الست يتم التعاقد الأبدي النهائي معه، وبموجب هذا التعاقد، لا يمكن فصله ابداً، ويسجل اسمه في مجلس الأمناء في نيويورك. مع العلم، ان راتب الأستاذ كان يتراوح من ٢٠-٢٥ ألف ليرة لبنانية في السنة(٥٧).

الخاتمة:

مما سبق يبدو واضحاً ،ان تأسيس الجامعة لم يكن امرا سهلاً،بل مرت مرحلة التأسيس بمخاض عسير،اذ استطاع المبشرون الامريكان بجهودهم الفردية ان يجلبوا دعما ماديا ومعنويا من اوساط امريكية وبريطانية ولاسيما كبار رجال الاعمال في هاتين الدولتين ليؤسسوا جامعة امريكية في بيروت، وذلك من اجل كسب ود الجماهير العربية التي كانت تعاني الامرين من سياسة الدولة العثمانية العنصرية.

مما يلفت النظر حقاً ،ان الجامعة الامريكية كانت رصينة في مسيرتها العلمية،اذ كان رؤسائها واساتذتها يتم تعيينهم على اساس قاعدة الرجل المناسب في المكان المناسب. بتعبير اوضح، ان المقياس الوحيد الذي كان يعتمد في تعيين رؤساء الجامعة واساتذتها هو المقياس العلمي،فقد كان جميعهم،من دون استثناء ذو نتاج علمي غزير،وعطاء فكري رصين.

الهوامش:

(١)دانيال بلس : ولد في الولايات المتحدة الأمريكية في آب عام ١٨٢٣، نال شهادة الدكتوراه في علم اللاهوت . استقر في بيروت منذ العام ١٨٥٦ . الف كتاباً باللغة العربية عنوانه "الدروس الأولية في الفلسفة العقلية " . أصبح رئيساً للجامعة منذ تأسيسها عام ١٨٦٦ حتى استقالته عام ١٩٠٢ بسبب بلوغه من العمر ٨٠ سنة . توفي عام ١٩١٦ للتفاصيل ينظر :

Fleming H. Revell company , The Reminds censes of Daniel Bliss, Edited and Supplemented by his Eldeston , New York , 1920 ;

جورج انطونيوس ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة : ناصر الدين الأسد واحسان عباس ، تقديم : الدكتور نبيه امين فارس ، ط٢ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦ ، ص ١٠٦ ؛ مصطفى الخالدي وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي ، ط٤، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٩٦ ؛

Brian Van Demark , American Sheikhs Two Families ,Four Generation, and the Story of Americans influence in the middle East , New York , 2011 , p.p23-35.

(٢)مصطفى الخالدي وعمر فروخ ، المصدر السابق ، ص ٩٦.

(3) Stephen.B.Lpenrose , that they may have Life the Story of American University of Beirut 1866-1941,New Yourk , 1941 , p.2 .

(٤)كمال مظهر احمد ، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد، ١٩٧٨ ، ص ٣٢-٣٣ . .

(٥)محمد زعيتر ، المشروع الماروني في لبنان جذوره وتطوراته ، الوكالة العالمية للتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٢٨٢-٢٨٣ .

(٦)للمزيد من التفاصيل عن المدارس التبشيرية في ولاية سوريا ينظر: عبد العزيز محمد عوض، الادارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤، تقديم:احمد عزت عبد الكريم،دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٩، ص ٢٦٥-٢٦٩ ؛ فؤاد المرسي خاطر، النشاط الامريكي في الوطن العربي في القرن التاسع عشر،- " اداب مستنصرية"(مجلة)،بغداد، العدد ٣، ١٩٧٨،ص ٤٣٤ ؛ فاضل بيات، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني . دراسة تاريخية احصائية في ضوء الوثائق العثمانية،تقديم:خالد آرن، منظمة التعاون الاسلامي،مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية(ارسيكا)،استانبول،٢٠١٣، ص ٦٧٥ .

(٧)يوسف الحكيم، سوريا والعهد العثماني ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، ١٩٦٦ ،ص ١٠٣.

(٨)فيليب حتي ، لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر ، ترجمة : انيس فريحة ، مراجعة: نيقولا زيادة ، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٥٩ ، ص ٥٤٦ ؛

School of Arts and Scincescatalogue 1965-1966 with Announcements for 1966-1967 , The American University of Beirut ,Lebnon, 1966, p.11.

(٩)تمثلت هذه الاصلاحات بمرسومين، الاول خط شريف كولخانة الذي صدر عام ١٨٣٩ ، ويعد ايذانا بأعلان عهد التنظيمات في الدولة العثمانية ،والثاني خط شريف همايون عام ١٨٥٦ الذي جاء نتيجة ضغوط عدد من الدول الاوربية، والذي اعلن بموجبه حقوق المساواة للمجتمعات النصرانية وباقي الرعايا الغير مسلمين للمزيد من التفاصيل عن هذين المرسومين ينظر: نايف عبد نايف نجم الجبوري ، موقف نصارى بلاد الشام من الإصلاحات في الدولة العثمانية ١٨٣٩-١٩١٤،ط١، دارالحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية،٢٠١١، ص٧٥-٩٥.

(١٠)سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨-١٩٢٤، ط٢، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص٥٩.

(١١)فاضل بيات، المصدر السابق، ص٦٧٦.

(١٢)مصطفى الخالدي وعمر فروج، المصدر السابق، ص٩٦.

(١٣)الحرب الاهلية: اندلعت هذه الحرب عام ١٨٦١.كانت ابرز اسبابها هي التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين الجنوب الزراعي التي سادت فيه تقاليد امتلاك العبيد، وبين الشمال الصناعي الذي كان ضد مبدا العبودية. فضلا عن، اسباب اخرى .انتهت الحرب عام ١٨٦٥ للمزيد من التفاصيل عن هذه الحرب ينظر: تشارلز ماري بيرد ،تاريخ الولايات المتحدة ،ج٢،منشورات مكتبة اطلس ، دمشق ، ١٩٦٤ ،ص٢٥-٤١ ؛ كلود جوليان،الحلم والتاريخ أو مئتا عام من تاريخ امريكا ، نقله الى العربية: نخلة كلاس ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٨ ،ص١٣٢-١٣٦؛ الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ،ترجمة:سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، ج١،دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد، ١٩٩٢، ص٤٨-٥٠؛

Allen Weinstein and ParidRuble , the story of America freedom and crisis from settlement to superpower , New York , 2002 , p.p.289-291.

(١٤)ينظر : ملف " الجامعة الأمريكية في بيروت" ، مكتب الإعلام والعلاقات العامة، آب، ١٩٧٩، الموضوع: الجامعة الامريكية في بيروت نشأتها وتطورها ، ص٩٧.

(١٥)كورنيليوسفانديك : ولد في نيويورك عام ١٨١٨ .ينتمي الى عائلة علمية، اذ كان والده طبيباً، الامر الذي ساعده علي ان يختار الطب في دراسته الجامعية. عمل مع الإرساليات الأمريكية في بيروت ١٨٤٠. تعلم اللغة العربية على يد بطرس البستاني . اسس المعهد الطبي الأمريكي في

بيروت. كان يعين الفقراء من مرضاه بثمن الدواء والطعام. فضلاً عن، الاجرة للمزيد من التفاصيل ينظر:" الهلال" (مجلة)، القاهرة،ج٤، كانون الثاني ١٩٠٦ ،ص٢٠٥؛ "المقتطف"(مجلة)،القاهرة،ج٥ ،مجلد ٨٨ ،ايار ١٩٣٦،ص٧٩-٨٤؛ فؤاد صروف، قصة المقتطف،-"الفكر العربي"(مجلة)،بيروت،العدد الرابع،١٥حزيران ١٩٦٢، ص٧٥؛اسد رستم،لبنان في عهد المتصرفية،ط٢،لبنان،١٩٨٧،ص٢٨٩-٢٩١.

(١٦)امثال هنري فورد صاحب شركة فورد المعروفة للتفاصيل عن هذه الشركة وصاحبها ينظر: فؤاد صروف ،هنري فورد ومعامله،-"المقتطف"،ج ٣و٤،المجلد السادس والستون، ١٩٢٥،ص٤٢٦-٤٣٣.

(١٧)مصطفى الخالدي وعمر فروخ، المصدر السابق، ص٩٧.

(١٨)المصدر نفسه، ص٧١-٧٩.

(١٩)الجامعة الامريكية في بيروت، مكتبة الجامعة، قسم الارشيف الوثائقي
CA : 371 , 95, 129 , aA.

(٢٠)"الاحد"(مجلة) ،بيروت، العدد ٧٦٨، ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٦،ص٢٦.

(٢١)د. ق.ق كوستيلو، التحضر في الشرق الاوسط ، ترجمة: رمضان عربي خلف الله، مراجعة: امين توفيق الطيبي،ط١ ، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ١٩٨٤، ص٢١٦.

(٢٢)يوسف ابراهيم يزبك، يوم بنيت الجامعة الامريكية بين الواوية،-"اوراق لبنانية"(مجلة)، بيروت، اذار ١٩٥٥، ص١٢٤.

(٢٣)مقتبس عن: فيليب حتي، لبنان في التاريخ...، ص٥٥٢- ٥٥٣؛ اسد رستم، المصدر السابق، ص١٤١؛ " الاعمال الكاملة للدكتور نبيه امين فارس" ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤١٠.

(٢٤)الارزة: وهي من الاشجار المسنة التي يعتقد الشعب اللبناني انها زودت النبي سليمان (عليه السلام) بالخشب لبناء الهيكل منذ٣٠٠٠ سنة . مع العلم، ان الموارنة الارثوذكس والارمن يقيمون قداساً احتفالياً في كل عام يسمى" يوم خميس الجسد" عند جذع ارزة على مذبح بيتي مشيد بالحجارة للتفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: جون كارن، مباحث اجنبية في تاريخ لبنان. رحلة في لبنان في الثلث الاول من القرن التاسع عشر، ترجمة : رئيف خوري، ط٢، منشورات دار المكشوف ، بيروت، ١٩٤٨، ص٩٢- ٩٨.

(٢٥)" الكلية "(مجلة)،الجامعة الامريكية في بيروت،العدد ١، ١٩٢٤.

(٢٦)محمود صالح منسى، حركة اليقظة العربية في الشرق الاسيوي،ط٢،دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٥، ص٥٣.

(٢٧)فيليب حتي، لبنان في التاريخ...، ص٥٥٢.

(٢٨)"الهلال" ، ج١، السنة الثانية عشرة ، اكتوبر(تشرين الاول) ١٩٠٣،ص ١٩.

(٢٩)" دليل لبنان والعراق . رجال خدموا بلادهم "، اعداد: مصباح امين قليلات ،ج٢، مطابع الحسيني ، بيروت، ١٩٤٨، ص١٠٨.

(٣٠)جورج انطونيوس ، المصدر السابق ،ص١٠٦ ؛ " الاحد" ،العدد ٧٦٨، ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٦، ص٣٣.

(٣١)اسد رستم، المصدر السابق، ص٢٨٨ــ .

(٣٢)واصا باشا:تولى المتصرفية منذ عام ١٨٨٢ وحتى العام ١٨٩١. وقد شاعت في عهده الرشوة في دوائر الحكومة اللبنانية شيوعا عظيما ، وسادت الفوضى واشتد تيار المهاجرة للمزيد من التفاصيل ينظر:"الهلال"،ج٩،السنة الخامسة والعشرون، حزيران١٩١٧، ص٨١٠؛محمد جميل بيهم ، الحلقة المفقودة في تاريخ العرب ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الجلبي واولاده ، مصر،١٩٥٠،ص٦٤.

(٣٣)مصطفى الخالدي وعمر فروخ، المصدر السابق، ص١٥١.

(٣٤)هوارد بلس: ولد في بيروت عام ١٨٦٠، الا انه قضى تعليمه في الولايات المتحدة الامريكية، فقد كان مسيحياً مبشراً. اصبح رئيساً للجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٠٢ بعد استقالته والده دانيال بلس من الجامعة. توفي عام ١٩٢٠ للتفاصيل عن حياته ينظر: داود قريات، المرحوم الدكتور هوارد بلس وان مات يتكلم بعد ،– " الكلية"،العدد١، تشرين الثاني ١٩٢١، ص٣–١٠.

(٣٥)محمد عبد الرحمن البرج ، دراسة في التاريخ العربي الحديث المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص٥٤.

(٣٦)" العراق"(جريدة)،بغداد، العدد ٢١٤، ١١ شباط ١٩٢٠.

(٣٧)للاطلاع على القصيدة كاملة ينظر: " الكلية" ، العدد١ ، تشرين الثاني ١٩٢١، ص٢٢. مع العلم ،ان منظم هذه القصيدة هوالاستاذ عيسى اسكندر معلوف.

(٣٨) تولى رئاسة الجامعة بالوكالة ادوارد نيكولي (Edward F. Nickoley).

(٣٩)بيارد دودج : ولد في نيويورك عام ١٨٨٨ . ينتمي الى عائلة كانت تعمل في تعدين النحاس في الولايات المتحدة الأمريكية. نال شهادة الدكتوراه في علم الفلسفة و اللاهوت. اصبح مساعداً لرئيس جمعية الشبان المسيحيين(١٩٠٣–١٩٢٠) . تميز بدفاعه عن العرب. تقاعد عن العمل الوظيفي بعد ان خدم ٢٥سنة بدون مرتب مالي حسب رغبته للمزيد من التفاصيل ينظر:حديث بيارد دودج في :"الفجر"(مجلة)، بيروت، العدد٥، ايار ١٩٤٠،ص١٩٩–٢٠١؛ " الهلال" ، ج١، المجلد ٦٣، اول يناير ١٩٥٥، ص٢٤ ؛ محمد حديد، مذكراتي الصراع من اجل الديمقراطية في العراق ، تحقيق:

نجدة فتحي صفوة ،ط١، دار الساقي، بيروت،٢٠٠٦ ، ص٦٦؛ امين المميز، بغداد كما عرفتها. شذرات من ذكريات، ط١، مكتبة الحضارات،بيروت،٢٠١٠،ص٢٠٨.

(٤٠)" الكلية" ، ج٩ ، تموز ١٩٢٥، ص٣٦.

(٤١)ستيفن بنروز: ولد في ١٩ اذارعام ١٩٠٨ في واشنطن. درس العلوم الطبيعية في الجامعة الامريكية في بيروت .اكمل دراسته العالية في جامعة كولومبيا ، فنال شهادة الدكتوراه في الفلسفة. عمل في مكتب كليات الشرق الادنى ،الذي كان يدير سبع كليات امريكية في العالم ثم استقال من هذا المكتب، ودخل في خدمة الحكومة الامريكية حتى تعيينه رئيسا للجامعة الامريكية للمزيد من التفاصيل ينظر:"دليل لبنان والعراق"...، ص١١٠؛

Richard Harris Smith Oss,the secret history of Americans first central intelligence agency(Globe Pquot-2005),p.115.

(٤٢)للمزيد من التفاصيل عن اول خطاب لـ(ستيفن بنروز) ينظر:"الكلية"، العدد٤، ديسمبر(كانون الاول) ١٩٤٨، ص٣-١٢.

(٤٣)قسطنطين زريق: ولد في دمشق عام ١٩٠٩. اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٢٨ بكالوريوس تاريخ ،ثم نال شهادة الدكتوراه من جامعة هيوستن في الولايات المتحدة. اصبح استاذاً لمادة التاريخ العربي والحضارة العربية في الجامعة الامريكية . وزيراً مفوضاً لسوريا في واشنطن ورئيساً للجامعة السورية في دمشق خلال الفترة ١٩٤٨-١٩٥٢. له مؤلفات عدة ،مثل " نحن والتاريخ "،و "نظرات في الحياة القومية المتفتحة في الشرق العربي" للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: " حوار مع قسطنطين زريق. هل يكون العرب في صناعة التاريخ من ابناء الماضي ام من ابناء المستقبل؟" ،اجرى الحوار: وضاح شرارة ،- "الفكر العربي"، العدد الاول، السنة الاولى، حزيران ١٩٧٨، ص١١٧-١٣٧.

(٤٤)حليم ابو عزالدين ، الدكتور قسطنطين زريق والعمل القومي ،-" قسطنطين زريق٦٥ عاما من العطاء"، تحرير: انيس صايغ ، ط١، بيروت،١٩٩٦، ص٦٠.

(٤٥)جان بول لينارد: ولد في ولاية ميزوري الامريكية.حصل على الماجستير من جامعة كولمبيا عام ١٩٢٧،ثم الدكتوراه بعد عامين .تسنم منصب رئاسة الجامعة الامريكية في بيروت في تموز عام ١٩٥٧.كرس حياته المهنية لخدمة التعليم في لبنان والولايات المتحدة ،لينال عدة اوسمة تقديرا لاعماله المتميزة. تقاعد عن العمل في كانون الاول عام ١٩٦٠ للمزيد من التفاصيل ينظر: MenahemMansoors,Political and Jiplomatic History of The Arab world 1900-1967.vo1.4,p.2.

(٤٦)للمزيد من التفاصيل عن خطاب جان بول لينارد رئيس الجامعة الامريكية في بيروت ينظر: "الابحاث"(مجلة) ،الجامعة الامريكية في بيروت، ج٣، السنة العاشرة، ايلول ١٩٥٧، ص١-٥.

(٤٧)مصطفى الخالدي وعمر فروخ،المصدر السابق،ص٩٩.

(٤٨)برهان الدجاني، الجامعة الامريكية في بيروت والوطن العربي،-"الابحاث"،ج١،السنة السابعة، اذار ١٩٥٤، ص٢٠.

(٤٩)برهان الدجاني ، المصدر السابق، ص٢٠.

(٥٠)جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص٣٣.

(٥١)اسد رستم، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٥٢)" دليل لبنان والعراق"...، ص١٠٨-١١٠.

(٥٣)دائرة الإدارة العامة في الجامعة الأمريكية في بيروت، مؤتمر الإدارة العامة العربي لعام ١٩٥٤، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٤، ص٣-٦.

(٥٤)المصدر نفسه، ص٨-١٠؛ ينظر: الجامعة الأمريكية في بيروت، مكتبة الاعلام والعلاقات العامة، اب ١٩٧٩،الموضوع: الجامعة الأمريكية في بيروت نشأتها وتطورها، ص١-٥.

(٥٥)فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد المنعم رافق، اشرف على مراجعته وتحريره: جبرائيل جبور، ج١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨،ص١٣.

(٥٦)الجامعة الامريكية في بيروت، المؤتمر الثقافي العربي الثاني لاسكندرية،١٩٥٠،ص١٣١؛ "الاحد" العدد ٧٦٨، ٢٣كانون الثاني ١٩٦٦، ص٥٦.

(٥٧)" الاحد"، العدد ٧٦٨، ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٦، ص٥٦.

American University in Beirut and The Idea offoundinga System The appointment of Chairmen and Professors

Manar Abdul Majeed Abdul Karim

Abstract

This research consists of two sections, the first talk in which the establishment of the American University in Beirut in 1866 and the role of American missionaries and their efforts they have made in order to obtain material and moral support from business leaders in Washington and Britain.

The second search, the intake system of the appointment of the heads of the university and the professors, which was carried out according to the terms of several, perhaps the most notable efficiency and scientific output .oualemfatt to consider that most of the heads of the university completed their university studies in theology .vdila all, the survival of university presidents in office for a long time, it which enabled them to establish the rules and traditions of the university sober.